

لم يطالب بتلك المساعدة ولم يوجد الآن من يغنيه عن طلبها في المستقبل لأنها
لا بد ان تكون

﴿ قلة النسل ﴾

كانت انكثرا في مؤخرة الممالك التي تشكو من قلة النسل في بلادها
فصارت الان تشكو شكوى اكثر الممالك الاوروبية ولعل في هذا ما يدل
على شيء من الانقلاب في اخلاق تلك الامة كأن تكون افرطت في التمدن
الوهمي حتى اصببت بهذا الخطر ان صح ان يسمى العقم خطراً في نظر
الافراد العقلاء

على ان هذه الحالة لم تكن كلها من عند الرجال بل ان المرأة نفسها التي
اودعتها الطبيعة حب الولادة والاكثر من الاولاد قد تغيرت شيئاً عن
هذا الخلق فصارت تكتفي بالقليل منهم وتعاكس الطبيعة معاكسة وهو ما
تراه بين كثيرات من نساء المثرىات ولعلهن على شيء من الصواب لانه
يقال ان الاكثر من النسل مما يعرض المرأة الى بعض الامراض القتالة
ولا سيما السرطان فضلاً عن ان توفير الاولاد انما هو توفير الاحزان على
حد ما يقول ابو العلاء شيخ العزاب

ان حزنا في ساعة الموت اضعاف سرور في ساعة الميلاد
الا انه اذا كان العقم او قلة النسل مما يرضى عنه العقلاء ويؤثرونه لما
تقدم فان الامة بمجموعها تناقضه وتعترف بشدة ضرره ليس من جهة انه

يقول عديد المملكة فتضعف قوتها بالقياس الى دولة يتفق ان لا تضعف لها
قوة بل من جهة اضطرارها لان يكون اهل مستعمراتها الواسعة من
نفس ابنائها حتى لا يسبقهم اليها سواهم كما هو الشأن في كندا واستراليا
لدى انكلترا ومدغسكر والجزائر لدى فرنسا فانه لا يكاد يرحل الى هناك
فرنسوي وانكليزي حتى يكون قد رحل مئات من الصينيين وسواهم وانه
من اجل هذا تهتم الممالك باصر النسل واعلمها من هذه الجهة على صواب
كصواب الافراد من جهة العكس

الا ان انكلترا ربما تكون منفردة عن سواها بقله النسل دون قلة
الزواج لان عدد المتزوجين فيها بالسنة الماضية قد كان على ثلاثة اضعاف
عددهم في سنة ١٨٤٠ ولكن نسل السنة الماضية قد كان اقل من تلك اذ
هو لم يبلغ الا ٤٥٥ الف مولود في حين لو كان القياس مضبوطا لوجب ان
يكونوا مليوناً و ٧٥ الف مولود وبذلك يكون عدد الشعب كله كانه ناقص
اربعة ملايين نفس

ثم ان قلة النسل لا تجيء فقط من جهة قلة رغبة الامهات في الولادة
بل من جهة اعمار المتزوجات منهن فان المتزوجات في الماضي قبل سن
الخامسة والعشرين كن ١٥ و ٢٠ بالمائة فصرن الان ١٢ و ٤ واصبح اكثر
المتزوجات ممن هن بعد ذاك السن وهو ما يسبب شيئاً من ذلك الفرق
ثم انه مما لا ينكر ان ترقى في الطب والجراحة قد قاما مقام الكثرة
الماضية لان وفيات الاولاد قد قلت بفرط العناية الحاضرة ولولاها لكان
الخطب اعم ولكن المتوقع لجميع اوربا ان نسلها سيقبل على التوالي قلة مذكورة
قد تقوض عمرانها اذ لا يبقى الزواج الا بواسطة الحب وهو قليل جداً في

جنب سواه وهو انما يقل بترقي الافراد في عقولهم ومعرفتهم بعواقب النسل
الوخيمة ويقل بفعل المدنية نفسها فانها اوشكت ان تجعل المرأة رجلاً لكثرة
اعمالها وانطلاقها كما تريد . بل انه قد يجيء حين يصبح الزواج فيه الزامياً
كالعلم والعسكرية او يقوم مقامه بدل عظيم من المال ينفق في السبيل
الذي قام مقام الزواج

﴿ وقاية الزراعة ﴾

يصاب القطن عندنا بما يسمونه بالندوة والدودة فتقوم لها البلاد وتعمد
ولكن دون ان ينفق الاهالي في سبيل ابادتها درهماً او يظهر لها اهمية تقابل
اهمية المحصول الذي به يرتزقون وعليه يتوكلون مع انهم احوج من سواهم
الى ذلك لانه ليس لهم سوى القطن يرتزقون منه بخلاف غيرهم الذين اذا
عدت الطبيعة على محاصيلهم كانت صنائعهم ومتاجرهم بديلة عنها ومخففة لما
جاء من مصائبها

ولقد ورد في بعض الصحف ان الاوربيين والاميركيين يبالغون
كثيراً في صيانة مزرعاتهم الى حد يعاكسون به الطبيعة كل المعاكسة
ولكنهم مع ذلك يغلبونها احياناً كثيرة وينجون منها محاصيلهم ولو انفقوا
تسعة خلاص عشرة فقط

اما اكثر ما يتعرض للتلف عندهم فهو محصول القمح مدة الشتاء كما
ان اكثر ما يؤذيه هو الصقيع ولذلك يمتالون لطرده حيلة بان يحرقوا حوله